عظة الاحد :" الاحد العاشر من لوقا " (المراة المنحنية) 2010 كنيسة الصليب المحيي- النبعة - الاب باسيليوس محفوض

النص الانجيلي:

لوقا (13: 10-17)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرضٍ منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتّة* فلما رآها يسوع دعاها وقال لها إنك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجّدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تُطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

العظة:

باسم الآب والابن والروح القدس. آمين

ايها الاحباء: الله لا يحب شيئا اكثر من الانسان ، ولا يكره شيئا اكثر من الكذب والمراءاة والحسد .

والدليل على هذا الكلام هو النص الانجيلي الذي تلي عليكم الآن ، اذ يخبرنا او يظهرنا لنا رياء وكذب القادة اليهود ، وكما يظهر ايضا رحمة وقوة وسلطان الرب يسوع ، واهتمامه في ان يخلص الانسان .

يقول الانجيل المقدس : كان هناك في المجمع (اي مكان الصلاة) امراة بقيت منحنية الظهر لمدة ثماني عشرة سنة، بسبب مرضها وضعفها . فشفاها يسوع بعد ان علم في المجمع ، بعد ان رآها عن بعد منحنية لا تستطيع ان ترفع ظهرها .

لقد رآى يسوع نفسها المصلية الساجدة والمتواضعة ، فقال لها انك شفيت من مرضك. ولكي يعطيعها النعمة الالهية ، وضع يديه عليها ولمسها ، وفي الحال وقفت وانتصب ظهرها ، لاول مرة منذ فترة طويلة، وتعرفت على وجه يسوع.، وكل هذا جرى في يوم السبت وفي المجمع.

لذلك يا احباء: لا يوجد اي عائق بين الله الذي يطلب ويسعى الى خلاص الانسان ، الانسان بالنسبة الى الله هو فوق الكل. فوق الناموس وفوق الوصايا ، ايضا لان الناموس والوصايا والسبت كلها اعطيت من اجل الانسان.

ويخبرنا الانجيل المقدس ايضا ،ان رئيس المجمع اي الانسان المسؤول الاول عن الصلاة والخدم الدينية ، قد انزعج كثيرا وغضب جدا ، وقد وصل امر انزعاجه الى قتل يسوع لو تمكن من ذلك .مع ان يوم السبت هو يوم التضرع لعبادة الله واعمال الرحمة والمحبة.

لقد فضح يسوع ضلال وكذب رئيس المجمع له، لانه يتمسك بالناموس دون ان يعرف هدف الشريعة والكتب المقدسة، انهم يهتمون بحيواناتهم وماشيتهم ويرفضون شفاء انسان خلقه الله على صورته ومثاله.

فرئيس المجمع لم يؤثر به عمل الخير ، الذي قام به المسيح مع المراة امام عينيه، فقال له المسيح يامرائي اي ايها الكاذب ،مع العلم يظهر رئيس المجمع انه مهتم بناموس الله ووصاياه، ولكن حياته كانت مخالفة لجوهر الناموس ووصايا الله .

عظة الاحد :" الاحد العاشر من لوقا " (المراة المنحنية) 2010 كنيسة الصليب المحيي- النبعة - الاب باسيليوس محفوض
فكان مستعد رئيس المجمع ان يقتل المسيح ، كما قلنا، من اجل حفظ السبت لشدة كذبه ورياءه.

لذا يا احبائي : هناك الكثير الكثير مثل هذا المرائي الكاذب ، يكون متأثر ولكن يتظاهر بعدم المبالاة . يظهرون كالقديسين ولكن الشر يعيش في قلوبهم ، يجب علينا ايها الاحباء ان نحترس منهم .

بالحقيقة يا احبائي ان هذا رئيس المجمع عندما راى المراة المنحنية الكسيحة ، قد نالت رحمة من المسيح وبدأت تسير بخطوات منتصبة ، تليق بانسان وتعظم الله لاجل شفائها ، غضب جدا والسبب ، لا يعود لاجل حفظ يوم السبت ، انما حسده وغيرته من المسيح ، وايضا فقد سيطرته على الجموع المصلين وشاهدين ومعجبين بهذه المعجزة الذين آمانوا بالمسيح .

ايضا غضب وانزعج لانه راى المسيح يكرم ويعبد كاله . وبسبب حسده ما كان يريد ان المسيح يشفي المراة المنحنية ، ولا ان يراها قد استعادت شكلها الطبيعي.

كان يفضل ان تظل المراة منحنية دائما مثل الحيوانات عن ان تستعيد الشكل الذي يليق بالبشر.

وايضا غضبه وانزعاجه ليس لهدف حفظ السبت ، انما لكي لا يتعظم المسيح ولا ينادى به كاله بسبب اعماله.

لذلك فقد ادين هذا الانسان كمرائي ، لانه على اقل يقود حيواناته لتشرب يوم السبت ، ولم يفضل شفاء المراة التي كانت ابنة ابراهيم بالجسد وليست ابنة الناموس.

يسوع يعلمنا اليوم بان نتمسك بالروح دون الحرف ويعلمنا ان نقتدي به، لا ان نتمسك بامور حرفية. نحن اليوم مدعوون لكي نكمل العمل المسيح في الحب والمحبة والرحمة وهذا لا يتم الا من خلال قلوب حية ، قلوب يسكن الله فيها وعندما يسكن الله في قلب الانسان يرى الانسان ما يريده الله ،فيعمل الحنان المطلوب.

ايضا نحن مدعوون لكي نتعلم من المسيح كيف نظر الى المراة وتحنن عليها، ان ننظر لبعضنا البعض، اي ان ننظر الاخرين ونرى ازماتهم ومشاكلهم ونحبهم ، بمحبتنا ندوايهم ونشفهيم .

فلنحب بعضنا بعضا حتى تظهر محبة الله فيما بيننا ، لانه حيث توجد المحبة لا يمكن ان يكون هناك كذب ورياء والعكس صحيح . انجيل اليوم ايضا يدعونا او يطلب منا ان نكون متواضعين ومحبين ورحماء ، وان نصغي الى صوت الله والى اعمال الرحمة . كما فعل القديس سابا المتقدس الذي نحتفل اليوم بعيده ، والذي كان كتلة من المحبة والرحمة ، الذي كانت اعماله تدل عليه .

فلنقتدي بمثل هذا القديس البار ونطلب شفاعته لكي نكون مثله. فبشفاعات قديسنا سابا المتقدس لنا المحبة والرحمة التي نتعامل بعضنا مع البعض

نعمته وبركاته فلتحل عليكم الآن ودائما ، آمين.